Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكشف لى عن الأمور، ويفتح لى أقفال الحجب». كما نسب إلى سيدى إبراهيم أنه قال أيضًا «أخذت الطريقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعهد البيعة عن القطب أبى الحسن الشاذلى».

وما يقوله سيدى إبراهيم له معنى كبير فيما أعتقد، وحسب ما يصل إليه اجتهادى والمعنى، هو أن سيدى إبراهيم يريد أن يقول، إنه يعود فى نبع طريقته وتعاليمه إلى القرآن والسنة المحمدية أساسًا. وهذا يتفق بالطبع مع تعاليم أقطاب الصوفية الذين سبقوه والذين جاءوا بعده. ومنهم بالطبع سيدى أحمد البدوى. ولذلك يقال إنه فى «الخلوة» التى جلس فيها سيدى إبراهيم الدسوقى على انفراد مع ربه. كان يجلس قانتًا متبتلا، يسبح فى بحار القرب، بروح عشقت أنوار الذات، تغمدها نفحات التجليات. وقد قال سيدى إبراهيم شعرًا وكان شاعرًا كبيرًا، ولكنه ليس كالشعراء الذين يتبعهم الغاوون، يقول:

شربت دنان الصرف فى حضرة الرضا وكان دليلى فى الهدى.. سيد العرب

من هذا النبع الربانى، وهو القرآن الكريم، وسنة رسول الله الكريم صلى الله عليه وسلم، جاءت فلسفة التصوف عند سيدى إبراهيم. ولهذا صار هذا القطب الصوفى الكبير، كما يصفه سيدى عبد الوهاب الشعرانى، فى ترجمته له:

«.. له المعراج الأعلى فى المعارف، والمنهاج الأسنى فى الحقائق، والطور الأرفع فى المعالى، والقدم الراسخ فى أحوال النهايات، واليد البيضاء فى علوم الموارد، والباع الطويل فى التصريف الناقد، والكشف الخارق عن حقائق الآيات، والفتح المضاعف فى معنى المشاهدات».

ويضيف الإمام الشعرانى قائلا:

«وهو أحد من أظهره الله عز وجل إلى الوجود، وأبرزه رحمة للخلق، وأوقع له القبول التام عند الخاص والعام، وصرفه فى العالم ومكنه من أحكام الولاية، وقلب له الأعيان، وخرق له العادات، وأنطقه بالمغنيات، وأظهر على يديه العجائب، وهو فى المهد يرضى الله عنه».